والوعيد والترغيب والترهيب ختم الكلام بخاتمة هي المفصل فقال تعالى تنبيهاً
ومن يضلل الله اي الذي له الامر كله **فما له من هاد** اي يهديه الى الرشاد
ومن يهد الله فما له من مضل اي فهذه الدلائل والبينات لا تنفع الا اذا خص
الله العبد بالهداية والتوفيق اذ لا رادّ لفعله كما قال تعالى **اليس الله** الذي
بيده كل شي **بعزيز** اي غالب على امره **ذي انتقام** اي من اعدايه بل هو
كذلك وفي هذا تهديد للكفار وثم ابين تعالي وعيد المشركين ووعد
الموحدين عاد الي اقامة الدليل على تزييف طريق عبدة الاوثان وهذا
الترتيب مبني على اصلين الاول ان هولا المشركين معترفون بوجود الاله
القادر العالم الحكيم الرحيم وهو المراد من قوله تعالي **ولين سالتهم** اي من
شيت منهم مرادي ا ونجمع عن واللام لام القسم **من خلق السموات** اي على
ما لهما من الاتساع والعظمة والارتفاع **والارض** اي على ما لها من
العجايب وفيها من الانتفاع **ليقولن الله** اي وحده لوضوح البرهان على
تفرده بالخالقية فال بعض العلما العلم بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم
علم متفق عليه بين جمهور الخلايق لا نزاع بينهم فيه وفطرة العقل شاهدة
بصحة هذا العالم فان من تامل في عجايب بدن الانسان وما فيه من
انواع الحكم الغريبة والمصالح العجيبة علم انه لا بد من الاعتراف بالاله
القادر الحكيم الرحيم والاصل الثاني ان هذه الاصنام لا قدرة لها على الخير
والشر وهو المراد من قوله تعالى **قل افرايتم** اي بعدما تحققتم ان خالق
العالم هو الله تعالى **ما تدعون** اي تعبدون **من دون الله** اي الذي هو
ذو الجلال والاكرام **ان ارادني الله** اي الذي لا رادّ لامره **بضر** اي بشدة
وبلا **هل هن كاشفات ضره** اي لا تقدر على ذلك **او ارادني برحمة** اي بعافية
وبركة **هل هن ممسكات رحمته** اي لا تقدر على ذلك فثبت انه لا بد
من الاقرار بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم قال مقاتل فسالهم النبي

علي

صلي الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا وقرا ابو عمرو بتنوين التاء من كاشفات
وممسكات ونصب الراء من ضره ونصب التاء من رحمته والباقون
بغير تنوين فيهما وكسر الراء والتاء من ضره والتاء والهاء من رحمته واذا
كانت هذه الاصنام لا قدرة لها على الخير والشر كانت عبادة الله تعالى كافية
والاعتماد عليه كافيا وهو المراد من قوله تعالي **قل حسبي الله** اي ثقتي
به واعتمادي **عليه يتوكل المتوكلون** اي يثق الواثقون فان قيل لم قال
تعالى كاشفات وممسكات على التانيث بعد قوله تعالي ويخوفونك بالذين
من دونه اجيب بانه انثهن تحقيرا لما يدعون من دونه ولانهم كانوا
يسمونها باسما الاناث وهي اللات والعزي ومناة قال الله تعالى
افرايتم اللات والعزي ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى
وقوله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم **قل يا قوم** اي الذين ارجوهم عند
المسلمات وفيهم كفاية في القيام بما يحاولون **اعملوا على مكانتكم** اي على
حالتكم فيه تهديد اي انكم تعتقدون في انفسكم انكم في غاية القوة والشدة
فاجتهدوا في انواع مكركم وكيدكم وقرا شعبة بالف بعد النون جمعا
والباقون بغير الف افرادا **اني عامل** اي في تقرير ديني **فسوف تعلمون** اي بوعد
لا خلف فيه **من ياتيه** منا ومنكم بسبب اعماله **عذاب يخزيه** فان خزي اعدايه
دليل عليه **ويحل** اي ينزل **عليه عذاب مقيم** اي دايم وهو عذاب النار تنبيه
المكانة بمعنى المكان فاستعيرت عن العين للمعنى كما استعار لفظ هنا وحيث
للزمان وهما للمكان فان قيل حق الكلام اني عامل على مكانتي فلم حذف
اجيب بانه حذف للاختصار وللايذان بان حاله لا تقف وتزداد كل
يوم قوة وشدة لان الله تعالي ناصره ومعينه ومظهره على الدين كله
الا ترى الي قوله تعالي فسوف تعلمون توعدهم بكونه منصورا عليهم غالبا
عليهم في الدنيا والاخرة ولما بين تعالي في هذه الآيات فساد مذاهبهم